الغايب ايضا لجواز اشتماله على عاقبة حميدة كالامر بذبح اسمعيل حتى قال
افعل ما تؤمر يحكى ان جماعة من القدرية سئلوا عن ابى حنيفة رحمه الله
عن امر الله هل هو موافق لارادته ام مخالف قال امره من ارادته وليس ارادته
من امره وتصديق ذلك قوله تعالى لابرهيم اذ قال لابنه انى ارى فى المنام
انى اذبحك الى قوله ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ولم يقل ستجدنى
صابرا من غير ان شاء الله فكان من امره ولم يكن من ارادته ذبحه فالارادة
هى موافقة للعلم لا موافقة للامر كما ذهب المعتزلة فكل معلوم الوقوع مراد
الوقوع وكل معلوم العدم مراد العدم لا ان كل مامور به مراد وكل منهى عنه
مكروه ثم الارادة هى اما ارادة امر وتشريع تتعلق بالطاعات لا بالمعاصى
او ارادة قضاء وتقدير شاملة لجميع الكائنات فالاول كقوله تعالى يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثانى كقوله تعالى ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وقد تتعلق الارادة بالتكليف من الامر والنهى
وقد تتعلق بالمكلف به اى ايجاده او اعدامه فاذا قيل ان الشئ مراد
قد يراد به التكليف لا بحيثه وذاته وقد يراد انه فى نفسه هو المراد اى
ايجاده او اعدامه واحتج اصحابنا بقوله تعالى قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون على ان الحوادث
بارادة الله تعالى وان الامر قد ينفك عن الارادة والا لم يكن للشرط
بعد الامر معنى والحق ان دلالته على ان مراد الله تعالى واقع لان الواقع ليس الا
مراده ولان الامر قد ينفك عن الارادة اذ محل الخلاف هو الامر التكليفى
والامر ههنا للارشاد بدليل اتتخذنا هزوا ثم الدليل على ان الامر غير
الارادة قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ثم قوله ويهدى من يشاء
دليل على ان المصر على الضلالة لم يرد الله رشده وقوله تعالى ولا ينفعكم
نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم دليل صحة تعلق
الارادة بالاغواء وان خلاف مراده محال الارسال التسليط والاطلاق
والاهمال والتوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح وقد يذكر ويراد به
مطلق الايصال كما فى يرسل السماء عليكم مدرارا وارسال الكلام المطلق
بغير تقييد وارسال الحديث ترك ذكر صحابيه وفى ارسال الرسول تكليف
دون بعثه لانه تكوين محض وكفاك شاهدا قوله عليه الصلوة والسلام
بعثت الى الناس عامة لا مرسلا اليهم كافة لان تبليغ الرسالة الى اطراف العالم
من اصناف الامم كان خارجا عن الوسع قال الله تعالى ارسلناك للناس ولم يقل الى
الناس واما قوله تعالى يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا فهو باعتبار

الارسال

تقيين

تضمين البعث وقد جاء فى القران وما ارسلنا فى قرية كذلك ارسلناك فى امة
لما ان الامة او القرية جعلت موضعا للارسال وعلى هذا المعنى جاء بعث
فى قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا والمراد من حديث وكان النبى
صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة انه كان يبعث
الى قومه اصالة وان كانت الدعوة الى التوحيد عامة بدليل قول موسى وهارون
لفرعون انا رسولا ربك ولم يقولا انا ارسلنا اليك وارسل يتعدى الى المفعول
الثانى بالى وقوله تعالى ولقد ارسلنا فيهم منذرين لبيان موضع الارسال
ومحلها لا للتعدية ويقال فيما ينصرف بنفسه ارسلته كقوله تعالى ثم ارسلنا
رسلنا وفيما يحمل بعثت به وارسلت به كقوله تعالى وانى مرسلة اليهم بهدية
وارسال المثل هو ان يأتى المتكلم فى بعض كلامه ما يجرى مجرى المثل السائر
من حكمة او نعت او غير ذلك كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اسأتم فلها كل حزب بما لديهم فرحون وما على الرسول الا البلاغ وقليل
من عبادى الشكور كل نفس بما كسبت رهينة قل كل يعمل على شاكلته ضعف
الطالب والمطلوب الان حصحص الحق الى غير ذلك الارض هى اسم جنس
ولم يقولوا بواحدها ورب مفرد لم يقع فى القران جمعه لثقله وخفة
المفرد كالارض ورب جمع لم يقع فى القران مفرده لثقله وخفة الجمع
كالباب وجمع الارض ارضات لانهم قد يجمعون المؤنث التى ليست
فيها تاء التانيث بالتاء كفرشاة ثم قالوا ارضون بالواو والنون
عوضا عما حذفوه وتركوا فتحة الراء على حالها وارض اريضة اى زكية
وارضت الارض بالضم اى زكت ودليل تعددها قوله تعالى ومن الارض
مثلهن وقد تؤول بالاقاليم السبعة وبطبقات العناصر الاربعة
حيث عدت سبعا بالصرفة والاختلاط ولا دليل فى قوله تعالى
وجعل الارض فراشا على بساطتها لان الكرة اذا عظمت كانت القطعة
منها كالسطح فى امكان الاستقرار عليه والارض على مذهب المتكلمين مركبة
من الجواهر الفردة فلها اجزاء ومفاصل بالفعل موجودة بوجودات متغايرة
لوجود الكل كما هو شان المركبات الخارجية وعلى مذهب الحكماء ان البسايط
عندهم وان لم تكن ذا اجزاء ومفاصل بالفعل بل متصل واحد فى نفس
الامر الا ان الارض التى عندنا ليست ارضا صرفة فانها لا ترى لكونها
شفافة بل مخلوطة بالماء والهواء فهى مركبة من اجزاء موجودة بالفعل
وما يروى عن ابن عباس من على ما رواه البيهقى ان فى كل ارض نبى كنبيكم وآدم
كآدم ونوح كنوح مخالف للاجماع وصريح الايات وقد خلق الله لها فى يوم

الارض

Copyright King Saud University